Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما شارك يوسف السباعي (١٩١٧ ــ ١٩٧٨)، الذي عرف بقصصه الاجتماعية والغرامية، فوضع روايته (لست وحدك) ١٩٧٠. وفيها تقلع المركبة الفضائية إلى أحد كواكب المريخ، وعلى متنها ستة أشخاص...

ويعود الكاتب إلى ماضي هؤلاء الأشخاص، عن طريق (الفلاش باك)، حيث يستغرق بيان حياتهم الأولى نصف الرواية. أما نصفها الثاني فيبدأ حين تتعطل المركبة الفضائية، فيحاول طاقمها، من مكانهم في الفضاء، السيطرة على سكان الكوكب، وعندما يتضح لهم أن سكان هذا الكوكب شجر، لا بشر، تولد لديهم فكرة تحويل الشجر إلى بشر.

وهنا يدخل الكاتب عمق التجربة، فتحويل الشجر إلى بشر يجعل صاحب التحويل يبدو كلي القدرة، كالآلهة. أي إن الإنسان هو الذي أصبح إلهاً على هؤلاء البشر الذين صنعهم، ومنحهم شهوة الطعام من أجل البقاء، وشهوة الجنس من أجل التكاثر، وشهوة الطموح من أجل التطوّر. وحين يتحوّل الشجر إلى بشر يبدأ التطاحن والخصام، من أجل اللقمة والجنس والتميّز عن القطيع.

وفي هذه الحال لابد من (نبيّ) يهدي الضالين، ويوقف الحروب والخصومات. فاختار (الرّواد)، من مكمنهم في سفينتهم الفضائية، وهم يشرفون على (رعيتهم)، أحد الرعية ليقوم بدور (الهادي) الذي يبصّر قومه بالخطأ والصواب، ويدعوهم إلى الخير، وينهاهم عن الشر. ولكن النتيجة أن تحولت عملية الهداية إلى معركة. لأن دعوة (المختار) أثارت دعوة مضادة. وحين مات (المختار) أصبح موضع تقديس أتباعه. وعاد العالم إلى فوضاه، وتحولت الرعية إلى قلة مستغلة وكثرة مستعبدة...

حدث هذا كله والمركبة في عطل مؤقت خارج الكوكب المجاور. وعندما نجح أحدهم في تشغيل المركبة، قرّر الجميع العودة إلى الأرض، بدلاً من الهبوط على الكوكب. بعد أن أعادوا البشر إلى شجريتهم.